联合国粮食及农业组织 | Food and Agriculture Organization of the United Nations | Organisation des Nations Unies pour l'alimentation et l'agriculture | Продовольственная и сельскохозяйственная организация Объединенных Наций | Organización de las Naciones Unidas para la Alimentación y la Agricultura | منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة

A

مؤتمر منظمة الأغذية والزراعة الإقليمي للشرق الأدنى

الدورة السابعة والثلاثون

عمّان، الأردن 5–8 فبراير/شباط 2024 و4–5 مارس/آذار 2024

بيان الرئيس المستقل لمجلس منظمة الأغذية والزراعة

معالي الوزراء،
سعادة المدير العام،
المندوبون الكرام،

1- يشـــرّفني أن أقف أمامكم بمناســـبة انعقاد **الدورة الســـابعة والثلاثين لمؤتمر منظمة الأغذية والزراعة الإقليمي للشرق الأدنى**.

وأوّد الإعراب عن خالص تقديري **للأردن، حكومة وشعبًا**، على التنظيم الجدير بالثناء لهذا المؤتمر.

2- وبروح "**منظمة واحدة، أســرة واحدة**"، من الأهمية بمكان الإقرار بأن العالم لا يســير في الاتجاه الصــحيح لتحقيق الأمن الغذائي العالمي وبلوغ أهداف التنمية المستدامة بحلول عام 2030.
وواقع الأمر أن العالم يفشل في هذه المهمة.
ويجب علينا أن نواجه هذه الحقيقة المقلقة.
فنحن ندرك التحديات التي نواجهها، في ما يتعلق بخطة عام 2030 وأهداف التنمية المســـتدامة المتصـــلة بها، وحدّدنا أهدافنا ومقاصدنا، ونعرف ما هي الحلول، أو على الأقل نعتقد أنّنا نعرف.
ولكن ماذا عن "كيف"؟ كيف سنفعل ذلك؟
عندها، يخيّم صـــمتٌ كبير. كما أن الصـــمت كبير جدًا في منظومة الأمم المتحدة، بما في ذلك منظمة الأغذية والزراعة.

3- إذ كيف يُعقل أنه، بعد مرور 27 عامًا على انعقاد مؤتمر القمة العالمي للأغذية في عام 1996 في روما، حيث كنّا نناقش معاناة 800 مليون شـــخص من الجوع، ما زال 800 مليون شـــخص يعانون من الجوع في عام 2023.

والعدد يتزايد مجددًا. وكيف يُعقل أننا نفقد كل عام ثلث الأغذية التي ننتجها، بما يساوي ترليون (1) دولار أمريكي، وأن 3 مليارات شخص لا يحصلون على أغذية آمنة وميسورة الكلفة ومغذية؟

4- فحجم التحديات الماثلة أمام تحقيق الأمن الغذائي يدعونا جميعًا إلى تعزيز إجراءاتنا وتنسيقها بهدف القضاء على الجوع وانعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية في العالم. وإذا أردنا إقامة نظم غذائية مستدامة، فنحن بحاجة إلى إجراءات تحويلية. ولكن يبدو أن هذه مهمة ضخمة وشبه مستحيلة. لذا، يجب علينا أن نأتي بأفكار جديدة.
أصحاب المعالي والسعادة، ينبغي ألّا نواصل الحديث عن المشكلة بل أن نعالج المشاكل ونطبّق الحلول. فنحن لا يخفى علينا جميعًا أنه لا يمكننا القيام بذلك إلّا إذا حققنا إنجازات على المستوى القطري. ويمكننا أن نستخلص الدروس من قصص النجاح في إقليمكم.
نحن بحاجة إليكم أكثر من أي وقت مضى!

5- فمنظمتنا الحبيبة في موقع فريد لتوجيه التغيير ودعم الإجراءات الملموسة على المستوى القطري. كما أن التعاون مع شركاء أساسيين، مثل القطاع الخاص والشباب، ضروري جدًا.

6- **والحقائق واضحة: في إقليم الشرق الأدنى الديناميكي، حيث يعيش 400 مليون شخص، تضطلع الزراعة بدور أساسي وتساهم بنسبة 14 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، كما توفر فرص عمل لما مجموعه 38 في المائة من السكان النشطين اقتصاديًا.**

7- والتحديات واضحة أيضًا: فالحروب **والنزاعات والإرهاب وندرة المياه وسوء التغذية وارتفاع معدلات السمنة، وخاصة في صفوف الأطفال والنساء، والاختلالات في التجارة وتغير المناخ والنمو السكاني والتوسّع الحضري هي تحديات تخلّف آثارًا سلبية هائلة على الأمن الغذائي.**

8- وكما يشير إلى ذلك مؤشر التنمية العالمية، فإن النزاعات والحروب في الدول الهشّة هي أحد الدوافع الكامنة وراء انعدام الأمن الغذائي في إقليمكم. ونحن نشهد يوميًا العواقب الوخيمة الناشئة عن الحروب والنزاعات في غزة واليمن والسودان. وكما أعلن الأمين العام للأمم المتحدة والمدير العام للمنظمة، فإن خسارة الأرواح والكارثة البشرية التي نشهدها بسبب العنف في الشرق الأوسط، وخاصة في غزة، غير مقبولة. ويجب أن يتوقف ذلك.
فالنزاعات العنيفة تمثل الدافع الأساسي للنزوح القسري، وهو عامل آخر يساهم في زيادة انعدام الأمن الغذائي. وهذه العوامل، مقترنة بأوجه عدم المساواة المتنامية، تستمر في طرح تحديات بالنسبة إلى قدرة النظم الزراعية والغذائية على إتاحة أنماط غذائية مغذية وآمنة وميسورة الكلفة للجميع.

9- وبالطبع، يجب أن نعمل وفقًا للولاية المنوطة بالمنظمة. ولا خيار أمامنا سوى أن نضاعف جهودنا لإحداث التحوّل المنشود، وأن نعيد عند الضرورة بناء النظم الزراعية والغذائية، وخاصة في الدول الهشة التي تعاني من الحروب والنزاعات. وفي الوقت الراهن، يجب أن نفعل كل ما بوسعنا لدعم الأشخاص الذين يعانون من خلال توفير الدعم الإنساني الضروري لهم. ولكن علينا أيضًا أن ننظر إلى مرحلة ما بعد النزاعات. كما يجب أن نستعد لدعمهم في إعادة بناء زراعتهم والمسائل اللوجستية الزراعية والنظم الزراعية والغذائية والتجارة والأسواق الخاصة بهم.

10- كما تمثل ندرة المياه إحدى المشاكل الأكثر إلحاحًا في الإقليم وهي تتفاقم جراء تغيّر المناخ. ويؤدي الإفراط في استخراج المياه الجوفية إلى نضوب المياه وتدهور جودتها وتسرّب الأملاح إليها على نطاق واسع.

11- وأهنئكم على نتائج المبادرة الإقليمية حول ندرة المياه. وفي الوقت ذاته، ثمة حاجة واضحة إلى تعزيز الجهود على الصعيد الوطني لتحسين حوكمة المياه دعمًا لتحقيق الأمن الغذائي.

12- ويقرّ إقليمكم بالتحديات الخطيرة التي تطرحها الزراعة بالنسبة إلى البيئة والتنوع البيولوجي وتهديد تغير المناخ في الإقليم. فدعونا لا ننسى أن التنوع البيولوجي يعدّ مكونًا أساسيًا لنظم الإنتاج الزراعي، حيث يوفر خدمات النظم الإيكولوجية التي تساعد على تمكين الزراعة المنتجة.

13- وأشجّع بقوة على اعتماد ممارسات زراعية مستدامة وممارسات الزراعة الذكية مناخيًا من خلال وضع السياسات والاستراتيجيات الملائمة وتخصيص الاستثمارات المناسبة. وينبغي التركيز بشكل خاص على صغار المزارعين الأسريين لأنهم يشكّلون العمود الفقري للمجتمعات الريفية في إقليمكم. فهم ينتجون أكثر من 80 في المائة من الإنتاج الزراعي على ما يتراوح بين 75 و85 في المائة من الحيازات الزراعية.

14- ومن الأدوار الواضحة للاستثمارات العامة ما يتمثل في تجريب الابتكارات من أجل توفير حوافر للإدارة المستدامة للأراضي والمياه والحفاظ على البيئة. وينبغي أن يتحقق ذلك من خلال ترجمة الابتكارات التكنولوجية إلى خدمات رقمية يمكن الحصول عليها ومتكيّفة وميسورة الكلفة يستفيد منها صغار المنتجين والنساء الريفيات وصغار روّاد الأعمال والمجتمعات الريفية والقرى.

15- فعلى سبيل المثال، تعالج **الأولوية الإقليمية 3، "خضرنة الزراعة"**، مسألتي ندرة المياه والعمل المناخي اللتين تشكّلان تحديًا هائلًا بالنسبة إلى إقليم الشرق الأدنى وشمال أفريقيا. والهدف من وراء ذلك هو حماية الموارد الطبيعية ومكافحة التصحّر وتشجيع الممارسات المستدامة والترويج للممارسات الزراعية الجيدة مع التركيز على عقد الأمم المتحدة لإصلاح النظم الإيكولوجية.

16- وعلى الرغم من الأزمة السائدة في إقليم الشرق الأدنى، حيث يعيش 80 في المائة من السكان تحت خط الفقر الدولي، **ثمة تحوّلات إيجابية**. فمستويات الجوع تتراجع، والمبادرات، مثل **المنتدى العربي للخدمات الاستشارية الريفية** الذي أُطلق مؤخرًا لتطوير سلاسل قيمة الأغذية، وخاصة في المناطق المتأثرة بالنزاعات، ولتحسين المؤسسات التجارية الزراعية والنظم الإيكولوجية المتصلة بها، تحرز تقدمًا كبيرًا.

17- وتشمل الإجراءات الرئيسية الأخرى إنشاء **الأكاديمية الإقليمية لتطوير القيادة**، لتعزيز قدرات القيادة من أجل تحويل النظم الزراعية والغذائية، وإعداد وحدة معنية بالاستراتيجيات والسياسات في المكتب الإقليمي لتوفير دعم مخصّص واستراتيجي للأعضاء، وإنشاء مرصد قطري وإقليمي فرعي للأمن الغذائي والتغذية، وإقامة شراكات تحوّلية.

18- **ومن الأهمية بمكان الحفاظ على المعرفة والابتكار في الإقليم من خلال الإطار الاستراتيجي للمنظمة للفترة 2022–2031**. كما أن تركيز الإقليم على البيئات الغذائية الصحية بدرجة أكبر **ونهج صحة واحدة** جدير بالثناء. كما أن مبادرات، مثل **الائتلاف العالمي لمناصري المقصد 3 من مقاصد الهدف 12 من أهداف التنمية المستدامة**، تعالج أيضًا مسألة الحدّ من الفاقد والمهدر من الأغذية. وقد حدّدت **القمة الأمم المتحدة للنظم الغذائية** هذه المسألة باعتبارها إحدى الأولويات الرئيسية. وبادر **الائتلاف العالمي لمناصري المقصد 3 من مقاصد الهدف 12 من أهداف التنمية المستدامة، بالتعاون الوثيق مع البنك الدولي والمنظمة**، إلى القيام بذلك على المستوى القطري. وبالاستناد إلى عمليات تشخيص قطرية بشأن حجم الفاقد والمهدر من الأغذية، وأين

يحصل الفاقد في سلاسل الإمدادات الغذائية وأسباب حصوله، سيتم إعداد دراسات جدوى الاستثمارات لمعالجة المشاكل. وبالطبع، يضطلع القطاع الخاص بدورٍ حاسم في هذه المبادرة. وسيتطلّب الحد من الفاقد والمهدر من الأغذية دعم سياساتيًا قويًا وإطارًا مؤسسيًا مناسبًا لتهيئة بيئة تمكينية وللتوعية كذلك. وأدعوكم إلى الانضمام إلى هذه المبادرة.

19- كما أن الشركاء، وخاصة القطاع الخاص والمجتمع المدني، في موقع فريد للمشاركة في قيادة التغيير التحوّلي. وأودّ أن أوجّه إليكم نداءً خاصًا لدعم الشباب من خلال البرامج **والمساعدة المالية**، مثلًا للشركات الناشئة. وتؤكد الدروس المستفادة من تنفيذ المنظمة لبرامج في الإقليم على آثار دعم التحوّل إلى نظم زراعية وغذائية أكثر كفاءة وشمولًا وقدرة على الصمود واستدامة.

20- ونظرًا إلى النهج القطري المصمّم خصيصًا، تُعتبر **اللامركزية** ضرورية للعمل الفعال، حيث إن تعقيباتكم على التعديلات المقترحة لشبكة المكاتب الإقليمية للمنظمة تتسم بأهمية حاسمة. وأود أن أذكر بالتوصية الصادرة عن **وحدة التفتيش المشتركة** في الاستعراض الأخير للتنظيم والإدارة في المنظمة. فالوحدة توصي بإجراء تحديث لمسؤوليات المكاتب الإقليمية والوطنية وتحديدها بشكل واضح لضمان أن تكون مناسبة للغرض المنشود، وأن تستجيب لتوقعات الأعضاء والجهات المانحة والمؤسسات المالية.

21- وأتوّجه بشكر خاص إلى الموظفين المتفانين في المنظمة في إقليمكم، وخاصة على المستوى الوطني، الذين يعملون في ظروفٍ صعبة فيما هم على تماسٍ مباشر بمعاناة العديد من الأشخاص. فجهودهم جديرة بالثناء.

السيد الرئيس، معالي الوزراء،
المدير العام، حضرة المندوبين الكرام،

22- ختامًا، يضطلع المؤتمر الإقليمي للشرق الأدنى بدورٍ فريد في المساعدة على تحديد سياسات المنظمة وتنفيذها. وأعتقد اعتقادًا راسخًا أنّ التزام حكوماتكم ومشاركتها بصورة مستمرّة سيساهمان إلى حد كبير في ضمان استمرار المنظمة في تقديم خدماتها لكم. وأنا واثق من أنكم ستشكّلون طرفًا فاعلًا في الكفاح من أجل عالم خالٍ من الجوع وسوء التغذية.

23- وكما رأيتم وسمعتم، فإن المدير العام وفريقه، وبدون أدنى شك الموظفين في المكاتب الموجودة في إقليمكم، مستعدون لإنجاز مهمة المنظمة ومهمتنا المتمثلة في ضمان الأمن الغذائي، وعدم ترك أي أحد خلف الركب، وجهودنا الجماعية **لتحويل النظم الزراعية والغذائية** في إقليمكم.

24- ودعونا لا ننسى العبارة الشهيرة التي قالها نلسون مانديلا: "يبدو الأمر دائمًا مستحيلًا إلى أن يتحقق". فدعونا نعمل بهذه الروح، مسلّحين بهذه الشجاعة وهذا الحماس!!